مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

المنهج الدعوي عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجري(*)

جمانه مسفر علي العجمي
أستاذ الدعوة الإسلاميَّة المساعد
قسم الدراسات الإسلاميَّة بجامعة حفر الباطن
jumanah9037574@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 6/1/2026 تاريخ قبوله للنشر 3/2/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

المنهج الدعوي عند علماء الحديث
في القرن الثالث الهجري

جمانه مسفر علي العجمي
أستاذ الدعوة الإسلاميَّة المساعد
قسم الدراسات الإسلاميَّة بجامعة حفر الباطن

الملخص

عنوان البحث: المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ.

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان المنهج الدعوي عند علماء الحديث، وبيان أسسه ومصادره، والكشف عن منهجهم في تقرير العقيدة وإثباتها.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الاستنباطي في دراسة المنهج الدعوي عند علماء الحديث، مع توثيق النصوص الشرعية والآثار من مصادرها الأصلية وفق الأصول العلمية المتبعة

أبرز نتائج البحث:

١ – تبيّن أنّ المنهج الدعويّ عند علماء الحديث هو طريق منضبط يهدف إلى تحقيق مقاصد الدعوة.

٢ – ظهر اهتمامهم الكبير بالعقيدة الصحيحة بيانًا وتحذيرًا من الانحرافات، مما جعلهم حماةً للسنة.

٣ – برزت عنايتهم بالقرآن الكريم حفظًا وتفسيرًا وبيانًا لأحكامه بوصفه الأصل الأول للتشريع.

٤ – تبيّن اهتمامهم البالغ بالحديث النبوي روايةً وتمييزًا لصحيحه من ضعيفه بوصفه المصدر الثاني للدعوة.

٥ – أظهر البحث اهتمامهم بالخطابة والوعظ لما لهما من أثر في توجيه الناس وترقيق قلوبهم.

٦ – تبيّن أنّ من سمات منهجهم الردّ على أهل البدع والأهواء صيانةً للدين وحفاظًا على نقائه.

٧ – كشف البحث أنّ الرحلة في طلب العلم كانت منهجًا دعويًّا عمليًا لتحصيل السنة ونشرها.

الكلمات المفتاحية: المنهج الدعوي، علماء الحديث، القرن الثالث الهجري.

The Da'wah Methodology of Hadith Scholars in the Third Hijri Century

Jumanah Misfer Ali Al-Ajmi
Assistant Professor of Islamic Da'wah
Department of Islamic Studies, University of Hafr Al Batin

Abstract

Title of the Research: The Da'wah Methodology of Hadith Scholars in the Third Hijri Century.

Research Objective: This study aims to explain the da'wah methodology of Hadith scholars, clarify its foundations and sources, and highlight their approach to establishing and affirming Islamic creed(Aqeedah).

Research Methodology: The study adopts the deductive approach in analyzing the da'wah methodology of Hadith scholars, relying on authentic Islamic texts and narrations from original sources in accordance with accepted academic standards.

Main Findings of the Research:

1. The da'wah methodology of Hadith scholars was a disciplined system aimed at achieving the objectives of Islamic da'wah.
2. They showed strong concern for correct Islamic creed, explaining it clearly and warning against deviations, which made them protectors of the Sunnah.
3. The Holy Qur'an was central to their approach as the primary source of legislation, with emphasis on its preservation, interpretation, and rulings.
4. The Prophetic Sunnah was treated as the second main source through narration, authentication, and distinguishing authentic from weak reports.
5. Preaching and exhortation played a key role in guiding people and strengthening faith.
6. Refuting innovations and false beliefs was an essential feature to preserve the purity of Islam.
7. Traveling in pursuit of knowledge was an important practical method for learning, preserving, and spreading Hadith.

Keywords: Da'wah Methodology, Hadith Scholars, Third Hijri Century.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، أَحمَدُه على آلائِه وَنِعَمِهِ الَّتي لا تُحصَى، وأَستَمِدُّ مِنْهُ – تعالى – التَّوْفِيقَ والرَّشَادَ ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، وأُصَلِّي، وأُسَلِّمُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ، وخَاتَمِ رُسُلِهِ، أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصِ الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضرُّ الله شيئًا، أما بعد:

فإنَّ الدعوة إلى الله تعالى مقام عظيم من أشرف المقاماتِ، ومهمة جليلة من أعظم المهمات التي حملها الأنبياء ومن سار على نهجهم من العلماء، وهي السبيل إلى هداية الخلق، وصلاح المجتمعات، ورفعة الأمة قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢]؛ فقد جسَّد النبي ﷺ في أقواله وأفعاله أرقى صور الهداية والتعليم، فكانت سنته منهجًا متكاملًا في تربية النفوس، وتقويم السلوك، ودعوة الخلق إلى الحق، وعلى نهجه ﷺ سار صحابته ومن تبعهم بإحسان.

وقد كان لعلماء الحديث على – وجه الخصوص – دور بارز، ونصيب وافر في حمل هذه الأمانة؛ إذ تولَّوا حفظ سنة النبي ﷺ، وتبليغها، والذبّ عنها، ممتثلين في ذلك قول النبي ﷺ: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيئًا فبلَّغَه كَمَا سَمِعَهُ، فرُبَّ حَاملِ فقهٍ إلى مَنْ هُوَ أفقَهُ مِنْهُ"(١)، فلم يقتصر دورهم على حفظ الروايات وتدوينها، بل كانوا دعاةً ربَّانيّين، ينطلقون من السنة في تعليم الناس، وإصلاح معتقداتهم، فكانت جهودهم منهجًا دعويًّا متكاملًا جمع بين العلم والعمل(٢).

وقد شهدت القرون المفضّلة – وبخاصة القرن الثالث الهجريّ – ذروة التدوين في السنة النبوية، وكان للدعوة إلى الله عند المحدّثين مكانتها المحورية، فالدعاة وحملة الرسالة كانوا خط الدفاع الأول عن العقيدة الصحيحة، وموجّهي الأمة في شؤون دينها ودنياها، ومن أجل ذلك كتبت بحثًا علميًّا في بيان المنهج الذي سلكه المحدّثون في الدعوة إلى الله تعالى؛ وسمَّيته: بـ"المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ"، وأسأل الله تعالى أن يوفقني فيما كتبت لما يحبه تعالى ويرضاه.

أسباب اختيار الموضوع:

١ – تُعَدُّ معرفة مناهج العلماء مدخلًا أساسيًّا لفهم المنهج الدعويّ الصحيح؛ إذ إنَّ الوقوف على طرائقهم في الاستدلال، ومسالكهم في التعامل مع النصوص، ومنهجهم في الإصلاح والتوجيه، يُسهم في بناء تصور واضح للمنهج الدعويّ الذي اتبعوه وورَّثوه للأمة.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند حديث (١٣٣٥٠).

(٢) ينظر: شرف أصحاب الحديث، (ص: ٤٤).

٢- لعلماء الحديث دور بارز وجهود عظيمة في ميدان الدعوة بجميع أبوابها؛ من تصحيح المعتقد، وبناء السلوك، ونشر السنَّة، والتحذير من البدع والأخطاء؛ لذلك فإنه من المهم الكشف عن منهجهم الدعويّ وبيان ملامحه وخصائصه، إبرازًا لجهودهم، واستفادة من تجارِبهم في واقع الدعوة المعاصرة.

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم المنهج الدعويّ؟

٢- ما الأسس الرئيسة التي يقوم عليها المنهج الدعويّ عند علماء الحديث؟

٣- ما المهارات العملية والمنهجية التي تميز بها علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ؟

أهداف البحث:

١- بيان المنهج الدعويّ عند علماء الحديث، مع توضيح أهميته وذكر مصادره الأساسية.

٢- كشف منهج علماء الحديث الدعويّ في تقرير العقيدة وإثباتها.

٣- بيان الأسس العامة التي يقوم عليها المنهج الدعويّ لدى علماء الحديث.

أهمية الموضوع:

١- يتناول البحث القرن الثالث الهجريّ، وهو آخر القرون المفضَّلة.

٢- يرتبط البحث بالعصر الذهبي لعلم الحديث روايةً ودرايةً.

٣- الحاجة الماسّة إلى معرفة المنهج الدعويّ لدى علماء الحديث.

٤- المحدّثون هم أعلم الناس بالمنهاج النبويّ في الدعوة إلى الله.

٥- إبراز جهود أعلام القرن الثالث في تطبيق المنهج الدعويّ.

الدراسات السابقة:

يوجد بعض الدراسات لها صلة بدراستي مع وجود الفروق بينها وبين دراستي، وهي على النحو الآتي:

١- المنهج الشرعي للدّاعية عند الفتن، تأليف عبد الله بن حمود الفريح؛ والفرق بينها وبين دراستي أن دراستي مقيدة بالمنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث، وهذه الدراسة غير مقيدة، ومن وجه آخر هذه الدراسة في المنهج الدعويّ عند الفتن خاصة، أما دراستي فغير مقيدة بهذا الجانب.

٢- منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، تأليف: أ. د. محمد محزون، والفرق بينها وبين دراستي: أنها مقيدة بمنهج النبي ﷺ في الدعوة، وبحثي مقيد بمنهج علماء الحديث في القرن الثالث.

٣- المنهج الدعويّ في مناصحة أئمة المسلمين في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: زيد بن عبد الرحمن بن محمد العثمان، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والفرق بينها وبين

دراستي بيّن؛ فدراستي مقيدة كما سبقَ، وهذه ليست كذلك، ومن وجه آخر هذه الدراسة في مناصحة أئمة المسلمين أما دراستي فليست كذلك.

منهج البحث:

ولما كان البحوث العلمية أن يكون أمرها مُعَلَّقًا بالمناهجِ فقد اقتض طبيعة هذا البحث أن أتبع المنهج الاستنباطي: (وهو الذي يقوم على أساس استنباط أوجه الشبه بين المتماثلات، ليعطي بعضها حكم بعض؛ وبناءً على ذلك فهو يدخل تحت المنهج الاستدلالي)[1].

وقد اتبعت في كتابة البحث ما يأتي:

١- بيان المقصود بالمنهج الدعويّ.

٢- إبراز الجانب الدعويّ، ودور الدعاة في توعية الناس بمنهج الدعوة.

٣- تخريج الآيات القرآنية؛ حيث الالتزام بإثبات النص القرآني بالرسم العثماني كما ورد في المصحف، مع توثيق كل آية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- يعتمد البحث منهجية منضبطة في تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية؛ حيث تكتفي الباحثة بالعزو إلى الصحيحين (البخاري ومسلم) أو أحدهما حال ورود الحديث فيهما لما لهما من منزلة في القبول، أما في حال ورود الحديث في غيرهما، فتلتزم بتخريجه من الدواوين والسنن المعتمدة، مع الالتزام ببيان درجة الحديث (صحةً وضعفًا) بناءً على أحكام أئمة الشأن وعلماء الحديث المعتبرين.

٥- توثيق الآثار من مصادرها الأصلية.

٦- الالتزام بعلامات الترقيم.

٧- عمل الفهارس اللازمة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ.

الحدود الزمانية: وأما الحدود الزمنية لهذا البحث فهي أني أستخرج المنهج الدعويّ عند علماء الحديث ممن عاش بين سنتي (٢٠١-٣٠٠) أو مات في هذه الحقبة من خلال ما وقفت عليه في كتب السير والتراجِم.

وأبرزهم:

أعلام أركان المدرسة الحديثية في القرن الثالث الهجري، وهو العصر الذهبي لتدوين السنة النبوية؛ حيث برز فيه أئمة الجرح والتعديل والعلل كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وصولًا إلى

(١) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة، (ص: ٤٥).

أصحاب الكتب الستة كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وغيرهم من المحدّثين الذين أرست جهودهم العلمية القواعد المتينة لحفظ الأثر وصيانة الشريعة.

خطة البحث:

اقتضى منهج البحث أن تشتمل خُطَّة هذا البحث على تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وتوصيات، وفهارس علمية.

المقدمة: تشتمل مقدمة البحث على العناصر المنهجية المتكاملة؛ فتبدأ بالافتتاحية التي تُمهّد للموضوع، تليها بيان أهميته العلمية وأسباب اختياره الذاتية والموضوعية، كما تُحدد حدود البحث (الزمانية، المكانية، والموضوعية)، وتطرح مشكلة البحث من خلال أسئلة مركزية تهدف إلى تحقيق أهداف محددة، وتستعرض الباحثة كذلك الدراسات السابقة لبيان الفجوة العلمية، وصولًا إلى عرض خطة البحث والمنهج العلمي المتبع في معالجة القضايا المطروحة.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم المنهج.

المطلب الثاني: بيان المقصود بعلماء الحديث.

المطلب الثالث: نبذة عن علماء القرن الثالث الهجريّ.

المبحث الأول: الأسس المعرفية والعلمية لإعداد الداعية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: العناية بالعقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم وعلومه.

المطلب الثالث: العناية بالحديث وعلومه.

المطلب الرابع: طاعة ولاة الأمر وأثرها في المنهج الدعويّ.

المبحث الثاني: المهارات العملية والمنهجية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مهارة التعليم.

المطلب الثاني: مهارة الخطابة.

المطلب الثالث: مهارة الرد على المخالفين.

المطلب الرابع: مهارة الرحلة في طلب العلم.

الخاتمة: وفيها أهمّ نتائج البحث وتوصِيَاته.

المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان

تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المنهج

المنهج في اللغة: مشتق من نهج ينهج نهجًا، وهو الطريق المستقيم البيّن، يقال: "نهج الطريق: أي أبانه وأوضحه، ونهجه: أي: سلكه، فالنهج، والمنهاج، والمنهج بمعنى: الطريقة"(١).

ويُطلَقُ لفظ النهج، و"المِنْهَج"، و"المِنْهَاج" على: الطريق الواضح، والمستبين ويستعمل لازمًا ومتعديًا(٢).

المنهج في الاصطلاح: طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة(٣).

وقال الدكتور أحمد مختار في كتابه "معجم اللغة العربية المعاصرة": "المنهاج: وسيلة محددة توصّل إلى غاية معيّنة"(٤).

بناءً على ما تقدّم، يتجلّى أن علم المناهج يتمحور حول استقصاء أيسر المسالك الموصلة إلى المعرفة، مع ضمان استثمار الوقت والجهد بالشكل الأمثل، كما يهدف إلى تنظيم المادة العلمية وهيكلتها عبر تبويبٍ منهجيٍّ دقيق، يخضع لضوابط ومعايير علمية محكمة تضمن سلامة النتائج وضبط الاستنتاجات(٥).

ونقصد بالمنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث: الطرائق والأساليب والوسائل التي انتهجها علماء هذا القرن المميّز في تبليغ الحق، ودعوة الناس إلى الهدى، إيصالًا لرسالة الإسلام إلى الخلق، وقد تميّز هذا المنهج بارتباطه الوثيق بالوحيين، مما جعله أكثر المناهج تأثيرًا في المدعوين، وأقربها إلى هدايتهم إلى الصراط المستقيم.

المطلب الثاني: بيان المقصود بعلماء الحديث

يقصد بعلماء الحديث أولئك الجهابذة الذين تخصصوا في دراسة الحديث النبوي الشريف، وجمعوه، وصنفوه، وعرفوا أسانيده ومتونه، وقواعده، وحكموا بصحته وضعفه، ووضعوا القواعد لفهم معانيه وتفسيره.

وقد صرَّحَ أبو الفتح الشهرستاني بذكر سبب تسمية علماءِ الحديث بهذا الاسم وهي: أن عنايتهم: بتحصيل الأحاديث، وبناء الأحكام على النصوص، ونقل الأخبار، وأنهم لا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا: خبرًا، أو أثرًا(٦).

---

(١) ينظر: لسان العرب (٣٨٣/٢)، ومختار الصحاح (ص: ٥٨٥).

(٢) ينظر: المصباح المنير (ص: ٣٢٢).

(٣) ينظر: منهج البحث الأدبي، د علي جواد (ص: ١٧).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢٩١/٣).

(٥) ينظر: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية (ص: ٢١).

(٦) ينظر: الملل والنحل (١١/٢).

حيث إنَّ أهل الحديث هم أحق الناس بالاتباع وأجدرهم بالاقتداء؛ نظرًا لما تضافر في الكتاب والسنة وآثار السلف من الحث على لزوم الأثر والتحذير من البدعة والتكلف، فمن استمسك بالآثار كان هو المتبع حقًا، واستحق لقب "أصحاب الحديث" بجدارة؛ لخصوصية صلتهم برسول الله ﷺ، وطول ملازمتهم لسنته، وحرصهم على حفظ أقواله وأفعاله، بل وحتى أنفاسه، مما جعلهم الأمناء على علمه والوارثين لهديه(١).

المطلب الثالث: نبذة عن علماء القرن الثالث الهجريّ

يُمثل هذا القرن العصر الذهبي لازدهار العلوم الإسلامية قاطبة، وعلوم السنة النبوية على وجه الخصوص؛ إذ شهد حراكًا علميًا واسعًا تمثل في نشاط الرحلة في طلب الحديث، وتنامي حركة التأليف وتصنيف الفنون الحديثية، وقد ابتكر علماء هذا العصر أنماطًا تدوينيه استوعبت السنة وحفظتها، فظهرت المسانيد والجوامع والصحاح، وغيرها من المصنفات التي أرست دعائم المكتبة الإسلامية وحفظت الميراث النبوي من الضياع.

وقد برز في هذا القرن كثير من النقاد والحفاظِ، من أمثال:

الإمام أحمد، وُلِد في مرو ونشأ في بغداد، وينتهي نسبه إلى قبيلة شيبان العريقة، يُعدّ ركنًا من أركان العلم، وإمامًا من أئمة المسلمين الأعلام الذين أجمعت الأمة على فضلهم، وعلوّ كعبهم في الفقه والحديث والزهد(٢).

إسحاق بن راهويه، هو الإمام الحافظ، أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي، المعروف بـ ابن راهويه، يُعد أحد كبار أئمة الإسلام، وقد لُقّب بـ'شيخ المشرق' و'سيد الحفاظ'؛ تقديرًا لمكانته العلمية الرفيعة وقوة حفظه وإتقانه، وهو من الركائز التي قام عليها علم الحديث والفقه في عصره(٣).

علي بن المديني: هو الإمام الحجة، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر المديني؛ أصله من المدينة ومقامه بالبصرة، يُعد أحد أعظم نقاد الحديث وعلمائه، وقد بلغت إمامته شأوًا بعيدًا حتى لُقّب بـ'أمير المؤمنين في الحديث'؛ اعترافًا ببراعته الفائقة في كشف العلل ومعرفة الرجال، وهو الذي قال عنه تلميذه البخاري: (ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني(٤).

يحيى بن معين، وهو: هو الإمام العلم، أبو زكريا، يحيى بن معين المري؛ البغدادي، يُعدّ أحد كبار أئمة الجرح والتعديل، وناقد المحدثين الأول في عصره، وصاحب المقولة الشهيرة في الذب عن السنة: (ذبُّوا عن رسول الله ﷺ)؛ إذ قضى حياته في تمييز صحيح الآثار من سقيمها(٥).

(١) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة الجماعة (٢٣/١).
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧٨/١١).
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١).
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤١/١١).
(٥) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٩٦٥/٥).

أبو عبد الله البخاري، هو الإمام العلم، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري؛ صاحب «الجامع الصحيح» الذي يُعد أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، نال إمامة الدنيا في علم الحديث بفضل سعة حفظه ودقة منهجه في التصنيف، وله مؤلفات رائدة في العلل والتاريخ والرجال، أرست القواعد العلمية لمن جاء بعده من المحدثين(١).

ومسلم بن الحجاج، الإمام أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ، صاحب الصحيح(٢).

المبحث الأول: الأسس المعرفية والعلمية لإعداد الداعية

تحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: العناية بالعقيدة الصحيحة

العقيدة في اللغة: من اعتقد الشيء أي: اشتدّ وصلب.

وقد أكَّدَ ابن فارس على دلالة العين، والقاف، والدال، على أصل واحد وهو الشدّة، وأن فروع الباب كلها ترجع إليه(٣).

وعقد الحبل، والبيع، والعهد، يعقده: شده(٤).

واعتقد الشيء: اشتد، وصلب، يقال: "اعتقد الإخاء بينهما: صدق، وثبت، وعقد فلان الأمر: صدقه، وعقد عليه قلبه، وضميره.

وتطلقُ العقيدة على كل حكم متيقَّنٍ لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"(٥).

يُستخلص مما تَقَدَّم أن مادة (ع ق د) في اللسان العربي تتمحور دلالاتها حول الإحكام والارتباط الوثيق؛ فهي تدور في فلك الثبوت على الأمر، ولزوم الشيء لزومًا لا انفكاك فيه، والاستيثاق منه بكل تأكيدٍ وطمأنينة، بما يجمع بين معنيي الشدة والاستقرار.

أما العقيدة في الاصطلاح الفقهي والعلمي، فهي تُطلق على العلم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالاعتقاد، والمستقاة من الأدلة القطعية واليقينية، ولا يقتصر هذا المفهوم على مجرد المعرفة، بل يمتد ليشمل القدرة على حماية هذه الأصول عبر نقض الشبهات، وتفنيد الاعتراضات، وإبطال الأدلة الخلافية التي قد تقدح في ثوابت الدين(٦).

ومما لا شك فيه أن العقيدة الصحيحة هي الركيزة الأولى من ركائز الدين، ولها أهمّية كبيرة في الدين الإسلامي، كما أنها تعد أولّ الواجبات، وأوجبها، لذا لما بعث النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن أرشده إلى البداءة بها؛ فقد روى

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٦/١٤٠).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٦/٤٣٠).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٤/٨٦).

(٤) ينظر: القاموس المحيط (ص: ٣٨٧).

(٥) ينظر: المعجم الوسيط (٢/٦١٤).

(٦) ينظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (ص: ١٣).

البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا – رضي الله عنه – على اليمن، قال: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ"(١).

ففي هذا الحديث الشريف دلالة عظيمة على أهمّية التوحيد الذي هو أعظم مباحث العقيدة؛ فقد أرشد النبي ﷺ معاذًا إلى البدء بتصحيح العقيدة قبل الأمر بالصلاة والزكاة؛ وفي ذلك دلالة عظيمة على أهمّيتها ومكانتها في حياة المسلم.

لذا كان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الاهتمام البالغ بالعقيدة الصحيحة؛ فكانوا يعتنون بها عناية فائقة، ويتدارسونها، ويحفظونها لتلاميذهم، وكتبوا فيها كتبًا كثيرةً على منهج الكتاب والسنة، وما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عنهم، والتابعون، كما كانوا يردّون العقائد الباطلة والمنحرفة، ويحرّرون الأمة الإسلامية من أهل الأهواء ومن كتبهم؛ حتى تكون الأمة الإسلامية على بصيرة من أمر دينها.

ومن أهمّ المؤلفات التي ألفها علماء الحديث في العقيدة الصحيحة في هذا القرن ما يأتي:

- السنّة لابن أبي شيبة.
- السنةّ لأحمد بن محمد بن حنبل.
- السنّة لابنه عبد الله بن أحمد.
- خلق أفعال العباد للإمام البخاري.

السنّة لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

كما أن علماء الحديث في هذا القرن قد اعتنوا بأبواب العقيدة في بطون كتبهم الحديثية؛ فهذا الإمام البخاري قد جعل الكتاب الثاني من الكتب المودعة في صحيحه "كتاب الإيمان"، وجعل تحت هذا الكتاب أربعين بابًا من الأبواب المتعلقة بالعقيدة والإيمان، كما ختم صحيحه بكتاب سمّاه "كتاب التوحيد" وهو من أهمّ مباحث العقيدة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وهذا الإمام مسلم بن الحسين قد صدّر صحيحه بكتاب "الإيمان" وجعل تحته ستة وتسعين بابًا من الأبواب المتعلقة بالعقيدة.

وهذا الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني قد عقد كتابًا سمّاه "كتاب السنّة" جعل تحته عددًا من الأبواب المتعلقة بالعقيدة.

كل هذا يدلّ على اهتمام علماء الحديث في هذا القرن بالعقيدة الصحيحة، وبيان الصحيح منها من الباطل، فكان هذا منهجًا واضحًا من مناهجهم الدعويّة التي ساروا عليها من خلال دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، في باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس (٢/١١٣) برقم: (١٤٥٨).

المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم وعلومه

القرآن في اللغة:

تعددت آراءُ أهل العلم في لفظ القرآن ما بين جامد ومشتقٍّ، وكان لهم في ذلك عدة أقوال، وهي:

القول الأول: أنه اسم جامد غير مشتقّ، وبه قال الشافعي وغيره.

القول الثاني: أن هذا الاسم مشتقّ، ثم انقسم أصحاب هذا القولِ إلى فرقتين، وهما:

ذهبت طائفةٌ من العلماء إلى أن النون في لفظ "القرآن" حرفٌ أصليٌّ وليس زائدًا، وبناءً عليه فإن الاسم لديهم مشتقٌّ من مادة (ق ر ن)، ومع اتفاقهم على هذا الأصل، إلا أنهم انقسموا في توجيه هذا الاشتقاق ومعناه إلى آراءٍ متعددة؛ فمنهم من ربطه بالجمع والضم، ومنهم من ذهب إلى أوجهٍ أخرى في دلالة المادة اللغوية:

فذهب طائفةٌ ومنهم الأشعريّ إلى: "إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليهِ، على حدِّ قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما، ومن هذا القبيل سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قرانًا".

وذهبت طائفةٌ أخرى، ومنهم الفراء: "إنه مشتق من القرائن التي هي جمع قرينة؛ إذ إن آياته يشبه بعضها بعضًا"(١).

وفرقة منهم قالت: "إنَّ الهمزة هي الأصلية، وعلى ذلك يكون الاسم مشتقًّا من مادة "ق ر أ"، ثم افترقوا أيضًا إلى طائفتين:

فقالت طائفة منهم اللحياني: "إن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من القراءة بمعنى التلاوة، وسُمّي به المقروءُ؛ من باب تسمية المفعول بالمصدر"(٢).

وقالت طائفة منهم الزجاج: "إنه وصف على وزن فُعلان مشتق من لفظِ: القَرْء بمعنى الجمع، ومنه قولُهم: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه وذهب ابن الأثير إلى القرآن سُمي قرآنًا؛ لأنه جمع القصص والوعد والوعيد والأمر والنهي والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران"(٣).

القرآن في الاصطلاح:

يُقصد به: كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته(٤).

وكان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث العناية الفائقة بالقرآن الكريم وعلومه؛ حيث أولى علماء الحديث في هذا القرن اهتمامًا بالغًا بالقرآن العظيم وعلومه، فظهر العديد والكثير من المؤلفات في هذا المجال.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٧٨/١)، الإتقان (٨٧/١).

(٢) ينظر: الإتقان (٨٧/١).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٧٨/١).

(٤) ينظر: دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي (ص: ٢١).

فمن أعلام المفسرين في هذا العصر محمد بن إدريس الشافعي، وهو محدث فقيه كذلك، فقد ألّف كتابًا في التفسير وهو مطبوع باسم "تفسير الشافعي"، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ألّف "كتاب التفسير"، والإمام البخاري فقد عقد كتابًا في التفسير في صحيحه، وغيرهم من علماء الحديث في هذا العصر الذين برزوا وأسهموا في علم التفسير.

وألّف علي بن المديني كتابًا في "أسباب النزول"، كما ألّف أبو عبيد القاسم بن سلام كتاب في "الناسخ والمنسوخ"، وكلّ هذا يدل دلالةً واضحة على اهتمام علماء الحديث في هذا العصر بالقرآن وعلومه.

المطلب الثالث: العناية بالحديث وعلومه

الحديث في اللغة:

الجديد، وهو ضد القديم، كما يطلق على الكلام، قليلًا كان أو كثيرًا؛ لأنه يحدث، ويجمع على أحاديث[١]، والحديث: ما يحدّث به المحدث تحديثًا، ورجل حدث أي كثير الحديث[٢].

الحديث في الاصطلاح:

يختلف تعريف الحديث في اصطلاح المحدِّثين عن تعريفه في اصطلاح الأصوليين، لأنّ الأصوليين يسيرون في مجال الحديث على القواعد التي وضعها علماء الأصول، ولا يقلّدون فيها المحدثين.

أمّا الأصوليون، فالمشهور عندهم: إطلاق لفظ الحديث على كل ما صدر عن النَّبي قولًا أو فعلًا أو تقريرًا يصلح أن يكون دليلًا لحكمٍ شرعيٍّ[٣] .

وأمّا المحدثون، فالحديث عند جمهورهم هو ما نسب إلى النبيّ أو الصحابي أو التابعي[٤] ولم يُدخل الكرماني والطِّيبي ومن وافقهما في التعريف ما أَضيف إلى الصحابي أو التابعي[٥].

وبناءً على ما سبق فالتعريف المختار الذي يراه الباحث جامِعًا لمفهومِ الحديثِ هو: ما أضيف إلى النبي من فعل، أو قول، أو تقرير، أو صفة، أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي.

وكان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث العناية بالحديث النبوي وعلومه، فهذا القرن يعدّ أهمّ فترة في تاريخ السنّة النبوية على الإطلاق، فقد شهد هذا العصر ازدهارًا كبيرًا في العناية بالحديث النبويّ الشريف، حيث تم تدوينه وتصنيفه بشكل مكثف، وظهرت مصنفات ضخمة في علوم الحديث المختلفة.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٢٣٤/٤)، ولسان العرب (١٣٣/٢)، وتاج العروس (٢٠٨/٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٣٤/٤).

(٣) ينظر: تدوين السنة النبوية (ص: ١٦).

(٤) ينظر: المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث (١٧/٣).

(٥) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٢٧).

ففي مطلع هذا القرن اطمأنت قلوب العلماء واستقرُّوا على إفراد حديث النبي ﷺ بالتأليف؛ فشرعوا يبتكرون لذلك "المسانيد" التي جمعوا فيها الحديث النبوي مرتبًا على حسب أسماء الصحابة، فأحاديث أبي بكر ﷺ مثلًا تجمع كلها في مكان واحد، تحت عنوان: "مسند أبي بكر"، وكذا أحاديث عمر ﷺ وهكذا.

ثم جاء البخاري فعزم على جمعِ الأحاديثِ الصحيحة، ترتيبها على الأبواب الفقهية؛ لتسهيل الوصول إليها، ومعرفةِ المستفاد من أحكام الفقه فيه، فوضع كتابه "الجامع الصحيح"، وجاء بقية المحَدِّثينَ الستة، فوضعوا كتبهم على الأبواب، وراعَوا حسن الاختيار، وإن كان أصحاب السنن لم يشترطوا الالتزام بالصحة، والاقتصار عليها؛ وهكذا كان لمدرسة البخاري الفضل العظيم؛ بما صنف في رواية الحديث وفي علوم الحديث، ثم تبع الشيخين في اشتراط الصحةِ ابنُ خزيمة، ثم ابن حبانَ.

وفي هذا العصر الذهبي لعلوم الحديثِ أصبح كل نوع من أنواع الحديث علمًا خاصًا، مثل علم الحديث الصحيح، وعلم المرسل، وعلم الأسماء والكنى، وهكذا، فزادت عناية العلماء بالحديثِ حتى أفردوا كل نوعٍ منها بتأليف خاص.

وكتب كُلٌّ من يحيى بن معين في تاريخ الرجال، ومحمد بن سعد في الطبقات، وأحمد بن حنبل في "العلل ومعرفة الرجال".

ونبغ في التأليف والكتابة الإمام العلَم علي بن عبد الله المديني، شيخ الإمام البخاري، فقد ألف في فنون كثيرة جدًّا، حتى بلغت مؤلفاته قرابة المائتين، أو يزيد، وكان له السبق في تصنيف كثير منها، حتى قيل: إنه ما من فن من فنون الحديث إلا ألف فيه كتابًا.

ولعل مما يُبرِزُ مكانة السنة والاعتناء بها في القرن الثالث: حب المأمون للعلم وذكاءه الخارق الذي كان سببًا في جمع العلماء على مائدة العلم وإن تنافرت أفكارهم وتعددت آراؤهم؛ فأصبح عصره أزهى عصور العلم في خلافة الدولة العباسية، كما وجد منهم في هذا العصر أئمة كبار وحفاظ عظماء عرفوا الأحاديث، ونقدوا الرواة ووقفوا على أحوالهم، وميزوا بين الصحيح والسقيم، ووضعوا الرواة في أماكنهم، ومن أبرز هؤلاءِ العلماءِ: الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهُويه وعليّ بن المديني، وغيرهم(١).

ومن ثَمَّ فقد كان القرن الثالث أزهى عصور السُنَّة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم الخالدة العظيمة؛ إذ إن التأليف قد ابتدأ في هذا القرن على طريقة المسانيد: وهي جمع ما يروى عن الصحابي في باب واحد مع تَعَدُّدِ الموضوع، وأول من فعل ذلك عبد الله بن موسى العبسي الكوفي، وَمُسَدَّد البَصْرِيُّ، وأسد بن موسى، ونُعيم بن حماد الخزاعي، ثم اقتفى أثرهم الحُفَّاظُ، فصنف الإمام أحمد "مسنده" المشهور، وكذلك فعل إسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، وكانت طريقة هؤلاء العلماءِ في التأليف: أن يفردوا حديث النَّبِيِّ ﷺ بالتأليف دُونَ أقوال الصحابة وفتاوى التَّابِعِينَ، ولكنهم كانوا يمزجون فيها الصحيح بغيره، وفي ذلك من العناء والنصَب على

(١) ينظر: التلخيص الحبير، مقدمة المحقق (٢١/١).

طالب التحديث ما فيه؛ فإنه لا يستطيع أن يتعرف على الصحيح منها إلا إن كان من أئمة هذا الشأن، فإن لم يكن له وقوف على ذلك اضطر إلى أن يسأل أئمة الحديث، فإن لم يتيسر له بقيَ الحديث عنده مجهول الحال(١).

وقد أَكَّدَ الإمام الزهراني على ما كان في القرن الثالث الهجريّ من ازدهار للعلوم الإسلامية عامة وعلوم السُّنَّة النبوية خاصة، بل يعد هذا القرن من أزهى عصور السُّنَّة النبوية، إذ قد نشطت فيه الرحلة لطلب العلمِ، كما نشط فيه التأليف في علم الرجال، وتُوسِّع في تدوين الحديث، فظهرت الكتب الستة وكتب المسانيد التي اعتمدها علماء الأمَّة واعتبروها دواوين الإسلام(٢).

وجدير بالذكر أن الكتب الستة وبعض الأمهات الحديثية الأخرى دونت في القرن الثالث الهجريّ الذي، وقد تابع المحدثون في القرون التالية نشاطهم(٣).

المطلب الرابع: طاعة ولاة الأمور وأثرها في المنهج الدعويّ

مما استقرَّ في الشريعة أنَّ طاعة ولاة الأمور فيما يوافق الشرع واجبة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من الأدلّة ما يبيّن هذا الحكم ويؤكّده.

والأحاديث في ذلك كثيرة جدًّا، وكلها تدل على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف، وعدم جواز الخروج عليهم، إلا أن يأتوا كفرًا بواحًا عند الخارجين عليهم فيه من الله برهان(٤).

فالله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾، وهذه الآية نص في وجوب طاعة أولي الأمر، وهم: الأمراء والعلماء، وقد بينت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ أن هذه الطاعة لازمة، وفريضة في المعروف(٥).

لذا كان من منهج علماء الحديث الدعويّ في القرن الثالث الهجريّ الاهتمام البالغ بهذا الجانب، وبيان ذلك للناس بيانًا شافيًا كافيًا، فهذا الإمام البخاري – وهو من أعلام هذا القرن – قد عقد في صحيحه بابًا سمّاه: "باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن في معصية"، كذا جاء في صحيح الإمام مسلم باب عنوانه: "باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية".

والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، وظهر عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمي أمير المؤمنين.

---

(١) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع (١/١٠٥).

(٢) ينظر: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجريّ (ص: ٩٥).

(٣) ينظر: بحوث في تاريخ السنّة المشرفة (ص: ٢٥٢).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨/٢٥٢).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (٨/٢٠٢).

والغزو مع الإمام ماضٍ إلى يوم القيامة، البر والفاجر لا يترك، وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن ينازعهم ولا يطعن عليهم، ودفع الصدقات جائزة نافذة إليهم، من دفعها إليهم أجزأت عنه برًّا كان أو فاجرًا(١).

وطاعة أمير المؤمنين في السر والعلانية، وفي العسر واليسر، والمنشط والمكره(٢).

المبحث الثاني: المهارات العملية والمنهجية

تحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: مهارة التعليم

التعليم في اللغة: مصدر علّم يعلّم تعليمًا أي جعله يعلم(٣).

التعليم في الاصطلاح: يُطلَقُ على إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان الأطفال بطريقة قويّة، وهي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكلٍّ من المعلم والمتعلّم الجهد والوقت من أجل الحصول على العلم والمعرفة(٤).

أو هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم، وتسهيل التعليم، ويتضمن مجموعة من النشاطاتِ، والقرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي، كما يهتم هذا العلم بدراسة طرائق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة؛ لتحقيق الأهداف المنشودة(٥).

وقد حثّ الشرع الحكيم على التعلُّم، وطلب العلم، وبيَّن أنه فرض على كلّ مسلم، فقد روى ابن ماجه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"(٦).

وكان النبي ﷺ هو المعلّم الأول للأمة الإسلامية؛ فقد أكّد القرآن الكريم كونه ﷺ معلمًا للناس والبشرية جميعًا، على أميته وصحراوية بيئته، فقال الله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ

(١) ينظر: شرح أصول السنة للإمام أحمد (٢١/١).

(٢) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٤١٣/١٤).

(٣) ينظر: التعليم أسسه وتطبيقاته (ص: ١٥).

(٤) ينظر: التوجيه في تدريس اللغة العربية (ص: ١٢٠).

(٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١٩/١).

(٦) رواه ابن ماجه في باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٨١/١) برقم: (٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٢٩٦/١).

عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

أي أن الرسول علم القرآن وعلم السنة، وفيهما علوم الأولين والآخرين، فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه أعلم الخلق، وأئمة أهل العلم والدين، وأكمل الخلق أخلاقًا، وأحسنهم سمتًا وهديًا، اهتدوا بأنفسهم، وهدوا غيرهم، فصاروا أئمة المهتدين، وهداة المؤمنين(١).

كما أثبتت السنة المطهرة أيضًا أن رسول ﷺ معلمٌ هادٍ بصيرٌ، فقد روى الإمام مسلم في كتاب الطلاق من "صحيحه"(٢)، قصة تخيير النبي ﷺ زوجاته الشريفات رضي الله عنهن، وفي القصة أنه قد بدأ بعائشة فاختارته رضي الله عنها، وطلبت منه أن لا يخبر غيرها أنها اختارته، فقال لها عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا".

وليس بمستغرب أن ينهل هذا العدد الكبير من الصحابة العلم على يدي النبي ﷺ في مدة قصيرة؛ إذ انتهج معهم أسلوب التعليم الجماعي المحفِّز، وحثّهم على ذلك وشجّعهم عليها، بل وحذّرهم من التراخي تحذيرًا شديدًا، ولهذا أقبلوا على التعلّم، يتفقهون في الدين، ويتواصون بالعلم، فيعلّم بعضهم بعضًا، ويستفيد بعضهم من بعض.

فكان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث التعليم، بل قد ازدهر التعليم في هذا العصر ازدهارًا واسعًا؛ حيث كانت المساجد والقرى مراكز للتعلُّم؛ ونشطت فيه الرحلة في طلب الحديث كما سيأتي في المطلب الأخير من هذا المبحث.

فكانت هذه المجالس مراكز لتدريس العلوم الشرعية ونشرها، وللدعوة إلى الله جلّ وعلا، ووسيلة مهمة لنشر العلوم المختلفة، وتخرّج على أيدي العلماء فيها الجمّ الغفير من الطلبة الذين نبغوا في العلم، وكانوا ممن يشار إليهم بالبنان، هذا أبو زرعة من أعلام هذا القرن كان يخرج إلى المسجد ومعه كتابان أو أكثر يعلّم طلبة العلم من كل أنحاء العالم.

فقد كان أبو زرعة يخرج معه إلى المسجد كتابين أو ثلاثة كتب، لكل قوم كتابهم الذي سألوا فيه، فيقرأ على قوم ما اتفق له القراءة من كتاب، ثم يقرأ للآخر كتابه الذي قد سأل فيه أوراقًا، ثم يقرأ للثالث مثل ذلك، فإن رجع أولئك في يومهم يكون قد أخرج معه كتابهم فيجئ إلى الموضع الذي كان يقرأ عليهم إلى هذا المكان، فيبتدئ فيقرأ دون أن يسألهم: إلى أين بلغتم؟ وما أول مجلسكم؟ فكان ذاك دأبه كل يوم لا يستفهم من أحد منهم أو مجلسه(٣).

(١) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٨٦٢).

(٢) (٢/١١٠٤) برقم: (١٤٧٨).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل ١/٣٣٢).

المطلب الثاني: مهارة الخطابة

الخطابة في اللغة:

مصدر من خطب يخطب خطبة وخطابة، والخطبة: اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، والخطاب مراجعة الكلام.

قال ابن منظور: "والخطبة عند العرب هي الكلام المنثور المسجوع"(١).

وخطب الناس وفيهم وعليهم، يخطب خطابةً وخطبةً: أي ألقى عليهم خطبة(٢).

وقال الراغب الأصفهاني: "والخطبة والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخُطبة والخِطبة، لكن الخُطبة تختص بالموعظة، والخِطبة بطلب المرأة"(٣).

الخطابة في الاصطلاح:

عرَّفَ ابن رشدالخطابة بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة(٤).

وذهب الجرجاني إلى أنَّ الخطابة يقصد بها قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، بغرض ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ(٥).

وعرَّفها بعضهم بأنها: "فن مشافهة الجمهور للتأثير فيهم واستمالتهم"(٦).

والخطابة وسيلة من أعظم وسائل الدعوة التي استعملها النبي ﷺ في تبليغ دعوته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله ﷺ قريشًا فاجتمعوا فعمّ وخصّ، فقال: "يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا"(٧).

قال ابن القيم رحمه الله: "كان يأمرهم ﷺ بمقتضى الحال في خطبته"(٨).

---

(١) ينظر: لسان العرب (٣٦١/١).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (٢٤٢/١)، ومختار الصحاح (ص: ٧٦).

(٣) ينظر: المفردات (ص: ١٥٠).

(٤) ينظر: تلخيص الخطابة لابن رشد (ص: ٢٤).

(٥) ينظر: التعريفات (ص: ٩٩).

(٦) ينظر: قواعد الخطابة، وفقه الجمعة والعيدين (ص: ٨).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٤٦٩/١) برقم: (٢٠٤).

(٨) ينظر: زاد المعاد (٤١١/١).

وقال أيضًا: "كان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم"(١).

فقد أولى الإسلام الخطابة أهمية كبيرة؛ حيث استخدمها الرسول – عليه الصلاة والسلام – في دعوته إلى الإسلام، وفي مختلف المناسبات الدينية، وقد جاء الإسلام ليهذب مبدأ الخطابة عما كانت عليه في الجاهلية من أسلوب يتباهَون من خلاله بأنسابهم إلى التباهي باتباع الدين الإسلامي الحنيف، وأصبحت الخطبة جزءًا من العبادة، فهناك خطبة الجمعة، وهناك الخطبة في العيدين الفطر والأضحى.

فللخطابة شأن عظيم في الإسلام ومنزلة عالية، فهي من الركائز الأساسية والوسائل المهمة في الدعوة إلى الله تعالى، وفي كثير من الأحيان كانت الكلمة البليغة في الخطبة المؤثرة أنفع من قوة السلاح؛ ولهذا قالت العرب قديمًا: "ربّ قول أنفذ من صَولٍ"(٢).

لذا كان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ الاهتمام بالخطابة والوعظ والتذكير، فكانت الخطب في هذا القرن تتسم بالبلاغة والجزالة في اللغة، وتنوعت مواضيعها بين الوعظ والنصح، والدفاع عن الحقوق، وتوحيد الكلمة، كما شهدت الخطابة في هذا القرن تطورًا كبيرًا في أساليبها، ومضامينها؛ لتواكب التغيرات السياسية، والاجتماعية التي شهدها العالم الإسلامي.

فهذا الإمام أحمد بن محمد بن حنبل كان محدثًا، فقيهًا، خطيبًا بليغًا، قال عنه ابن كثير: "أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوي والأحكام، في بيان الحلال والحرام"(٣).

المطلب الثالث: مهارة الرد على المخالفين

الرد على المخالفين أصل من أصول الإسلام، وواجب من واجبات الشرع الحكيم، وهو يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لذا كان من منهج السلف قديمًا وحديثًا التحذير من أهل البدع والأهواء، والرد على المخالفين.

ولقد وقف أئمة السلف، وفي طليعتهم الإمام أحمد بن حنبل، موقفًا حازمًا في مواجهة الجهمية ومن سلك مسلكهم ممن انتهجوا مسلك تحريف الكلم عن مواضعه؛ حيث أنكروا عليهم تأويل ما اشتبه عليهم من آيات الكتاب بغير دلالاتها الصحيحة، وقد تجلّى هذا الموقف بوضوح في مؤلف الإمام أحمد الشهير: "الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله" وهو كتابٌ أرسه فيه القواعد المنهجية للتعامل مع المتشابه، وفنّد فيه دعاوى المعطلة بالحجة والبرهان(٤).

(١) ينظر: ازاد المعاد (١/١٧٩).

(٢) ينظر: جمهرة الأمثال (٢/٩٢).

(٣) ينظر: طبقات الشافعين (ص: ١٠٤).

(٤) ينظر: التدمرية (ص: ١١٢).

كذلك الشأن في أئمة البدع من أصحاب المقالات والعبادات المخالفة لصريح الكتاب والسنة؛ فإن كشف زيفهم، وبيان حالهم، وتحذير الأمة من ضلالهم يُعدُّ واجبًا بوجوب الإجماع، حمايةً للدين من التحريف، ولما سُئل الإمام أحمد بن حنبل: (الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟) قال قوله الفصل: "إذا قام وصلى واعتكف فإنما ذلك لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، وهذا أفضل، فبيَّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ إن تطهير سبيل الله ودينه وشرعته ومنهاجه ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية بإجماع المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب"(١).

وقد اهتم العلماء في القرن الثالث الهجريّ بالتَّصَدِّي للمخالفين من أهل البدع وأصحاب الأهواء، فبيّنوا عقائدهم الباطلة، وذلك تحذيرًا للمسلمين.

فكان من منهج المحدثين الدعويّ في هذا القرن الرد على المخالفين، والتحذير من عقائدهم الباطلة، فهذا الإمام أحمد من أعلام هذا القرن قد ألَّف كتابًا عظيمًا في الرد على المخالفين سمّاه "الرد على الجهمية والزنادقة"، اعتنى فيه بالرد على الجهمية والزنادقة والتحذير من سوء عقائدهم.

وألّف الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي – وهو من أعلام هذا القرن – كتابًا نافعًا في الرد على بعض الفرق الضالة سمّاه "الرد على الجهمية".

المطلب الرابع: الرحلة في طلب العلم

إن من أهمِّ أصول تحصيل العلم الشرعي الرحلة في طلب العلم، وبذل الغالي والنفيس، والتضحية بالراحة والمال، والأصل في ذلك رحلة نبي الله موسى عليه السلام إلى الخضر.

تُؤرخ نشأة الرحلة في الإسلام بتلك الوفود العربية التي كانت تتقاطر على المدينة المنورة من شتى أصقاع الجزيرة؛ حيث لم تكن تلك الوفود مجرد وفود سياسية للمبايعة فحسب، بل كانت طلائع لرحلات علمية تهدف إلى التلقي المباشر عن النبي ﷺ، والتفقه في أحكام الدين، ونقل هذا الميراث النبوي إلى قبائلهم.

وقد تعاظم اهتمام الصحابة – رضوان الله عليهم – بـ"الرحلة في طلب العلم" بعد وفاة النبي ﷺ، لا سيما مع اتساع رقعة الدولة وتفرق حملة السنة في الأمصار إبان الفتوحات الإسلامية، فلم يثنِهم بُعد المسافات عن السعي لتوثيق السنن؛ ويبرز في هذا السياق النموذج الأشهر لـ جابر بن عبد الله الذي اشترى بعيرًا وشدَّ رحالًا استغرقت شهرًا كاملًا حتى بلغ الشام، قاصدًا عبد الله بن أنيس(٢).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٣٢/٢٨).

(٢) أخرجه الخطيب في كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص: ١٠٩).

كما رحل الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري من المدينة إلى مصر خصيصًا؛ للقاء عقبة بن عامر، فلما لقيه قال له: "حدِّثنا ما سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المسلم لم يبقَ أحد سمعه غيري وغيرك، فلمّا حدّثه ركب أبو أيّوب راحلته وانصرف إلى المدينة ولم يحل رحله"(١).

لقد أصبحت هذه الرحلة تقليدًا راسخًا ومنهجًا مطردًا، حيث توارث العلماء تلك السنة الحسنة جيلًا بعد جيل؛ فانطلقت قوافل التابعين تقتفي أثر الصحابة في الأمصار، وكان الدافع المحرك لهذا الحراك العلمي هو تفرق الصحابة في الحواضر الجديدة (كالبصرة، والكوفة، والشام، ومصر) بعد الفتوحات، حاملين معهم السنن التي سمعوها من النبي ﷺ، فكان لزامًا على التابعين الارتحال لجمع هذا الميراث المفرق في صدور الرجال، وقد كان الإمام سعيد بن المسيب يسير في طلب الحديث مسيرة الليالي والأيّام(٢).

فالرحلة في طلب الحديث من لوازم طريق المحدثين ومنهجهم الأصيل في تحصيل العلم؛ ويؤيد ذلك ما قاله الحافظ ابن الصلاح: "وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمّات التي ببلده، فليرحل إلى غيره"(٣).

فكانت الرحلة في طلب العلم منهجًا راسخًا منذ بدايات الإسلام؛ إذ كان الصحابة يشدّون الرحال إلى رسول الله ﷺ ليتلقَّوا عنه أصول الدين وتوجيهاته، ثم توالى الصحابة والتابعون من بعدهم على هذا المسلك، ينتقل بعضهم إلى بعض ليتعلموا ويُعلِّموا، وعلى هذا النهج ظلت الأجيال الإسلامية وتحديدًا أهل الحديث، الذين كانوا يطوفون أقطار العالم الإسلامي شرقًا وغربًا فرادى وجماعات، طلبًا للحديث ورجاله.

ويؤكد الدكتور أكرم ضياء العمري أن جذور الرحلة في طلب العلم ضاربة في عمق جيل الصحابة – رضوان الله عليهم؛ إذ لم يقعدهم شرف الصحبة عن السعي لتلقي السنة من أفواه أقرانهم تثبتًا وضبطًا، فشدَّ جابر بن عبد الله رحاله إلى الشام مسيرة شهر كامل ليلقى عبد الله بن أنيس في حديث واحد، كما ارتحل إلى مصر للقاء مسلمة بن مخلد للتثبت من رواية أخرى، وهو ما فعله أيضًا أبو أيوب الأنصاري حينما قصد مصر للقاء عقبة بن عامر قائلًا له: "حدثنا ما سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المسلم لم يبقَ أحد سمعه غيري وغيرك، فلما حدثه ركب أبو أيوب راحلته وانصرف عائدًا إلى المدينة وما حل رحله"(٤).

وفي ذلك ما يبرهن على أن الرحلة كانت منهجًا أصيلًا لحفظ السنة من مظانّ الضياع أو التحريف منذ العصر الأول.

وقد حظيت ظاهرة الارتحال بعناية فائقة في المؤلفات الحديثية المبكرة، حيث أفرد لها الحافظ الرامهرمزي في كتابه الرائد "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي "حيزًا واسعًا، مبينًا أهميتها وموثقًا أسماء الأعلام الذين جابوا الأقطار طلبًا للسنة، وقد سلك الرامهرمزي منهجًا دقيقًا في ترتيبهم؛ حيثُ صنفهم إلى طبقات بحسب اتساع

(١) أخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص: ١٨٨).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (١٢٠/٥).

(٣) ينظر: علوم الحديث (ص: ٧٩).

(٤) ينظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: ٢١٣).

رحلاتهم، فبدأ بذكر الأئمة الذين طافوا في عدة أقاليم نائية وجمعوا بين مدارس حديثية متنوعة، ثم ثنّى بذكر من اقتصرت رحلتهم على ناحية واحدة أو إقليم بعينه للقاء من فيه من العلماء والاستزادة من مروياتهم، مما يعكس حرص المحدثين على توثيق جغرافية العلم ورجاله(١).

لذا كان من المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الرحلة في طلب الحديث للتحصيل ثم العودة إلى بلدانهم لنشر ما تمّ تحصيله، فكانت الرحلة ممارسة شائعة ومهمة لعلماء الحديث لجمع وتوثيق الأحاديث النبوية، فقد كان العلماء يسافرون من بلد إلى آخر للقاء الرواة وسماع الأحاديث مباشرة منهم، والتثبت من صحتها، وجمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث.

فالرحلة في طلب الحديث في هذا العصر الذهبي كانت من أهم الأمور التي يُعنى بها طلبة الحديث، ولقد كان للبخاري منها أوفر الحظ وأعلى النصيب، ويذكر الخطيب البغدادي أنه قد رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار(٢)، ويُعدُّ قول الإمام البخاري عن نفسه خير شاهدٍ على بلوغ هذه الرحلة ذروتها، حيث قال:

"لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر؛ لقيتهم كرات، لقيت أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وأهل البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان"(٣).

وقد سُئل الإمام أحمد وهو من أعلام هذا العصر عن الرجل الذي يطلب الإسناد العالي فأجاب بأنَّ طلب الإسناد العالي سنة عن السلف؛ حيث إن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلمون من عمر ويسمعون منه(٤).

الخاتمة:

أولًا: النتائج

لقد خلص هذا البحث في فقراته الختامية إلى جملةٍ من النتائج التي تُبرز ملامح المنهج الدعويّ عند علماء الحديث في القرن الثالث الهجريّ، ويمكن إجمال أبرز هذه النتائج فيما يأتي:

يتبيّن من خلال البحث أنّ المنهج في الاصطلاح الدعويّ يُقصد به: الطريق المنضبط الذي يسلكه الداعية للوصول إلى الحقّ، أو إلى معرفة شرعية تُعينه على تحقيق مقاصد الدعوة.

أظهر البحث أنّ محدّثي القرن الثالث قد سلكوا طرائق متعدّدة ووسائل متنوعة في تبليغ الدعوة، كان الهدف منها إيصال الحقائق الشرعية، وترسيخ معالم الدين في نفوس الناس وفق منهج علمي راسخ.

---

(١) ينظر: المحدث الفاصل (ص: ٢٢٩).

(٢) ينظر: هدي الساري (ص: ٥٠٢).

(٣) ينظر: هدي الساري (ص: ٥٠٦).

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع برقم: (١٦٨٤).

تجلّى في منهج علماء الحديث العنايةُ الفائقة بالعقيدة الصحيحة؛ من خلال بيانها، وتقرير أدلتها، والتحذير من الانحرافات العقدية التي ظهرت في ذلك العصر، مما جعلهم حُماةً للسنة ودرعًا واقيةً لأصول الاعتقاد.

برز اهتمامهم بالقرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتفسيرًا وبيانًا لأحكامه، بوصفه الأصل الأول للتشريع، والأساس الذي تُبنى عليه علوم الدين ومنهجه.

اتضح من خلال البحث أنّ علماء الحديث أولَوا الحديث النبوي الشريف عنايةً كبرى؛ روايةً ودراية، وتمييزًا لصحيحه من سقيمه، ونشرًا لسنّة النبي ﷺ بوصفها المصدر الثاني للدعوة والهداية.

كشف البحث عن المكانة المركزية للتعليم في منهجهم الدعويّ؛ إذ جعلوا من المساجد مؤسسات للتعلّم والتأديب، يجتمع فيها الطلاب والرواة، ويتلقون العلوم على أيدي العلماء مباشرة.

أظهر البحث اهتمامهم بفنّ الخطابة والوعظ، حيث كانت خطبهم تمتاز بالبلاغة وقوة التأثير، وتُعدّ وسيلة فعّالة في توجيه الناس وترقيق قلوبهم وتذكيرهم بمعاني الإيمان.

اتضح أنّ من أبرز سمات منهجهم الدعويّ: الردّ على المخالفين من أهل البدع والأهواء، وبيانُ أخطائهم، وكشفُ شبهاتهم، حفاظًا على نقاء الدين وصيانةً لعقائد المسلمين.

كما بيّن البحث أنّ الرحلةَ في طلب العلم – وخاصة في جمع الحديث – كانت منهجًا دعويًّا عمليًّا لدى علماء القرن الثالث؛ إذ كانوا يجوبون الأمصار؛ لتحصيل العلم، ثم يعودون إلى بلدانهم؛ لبثّه ونشره وتعليم الناس ما صحّ سنده من سنة النبي ﷺ.

ثانيًا: التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

العناية بدراسة مناهج العلماء في دعوتهم إلى الله تعالى؛ وذلك من خلال إبراز طرائقهم العملية في التعليم والإرشاد والرد على المخالفين، والاستفادة من جهودهم في صياغة مناهج دعوية معاصرة تجمع بين الأصالة والواقعية.

تأكيد أهمية تصحيح العقائد وتعليم الناس أصول الإيمان الصحيح؛ عبر توظيف الوسائل التعليمية الحديثة، وتيسير وصول العلوم العقدية إلى عامة الناس، مع توعية الدعاة بأهمية التحذير من الانحرافات العقدية بأسلوب حكيم وعلمي.

الاهتمام بتعظيم شأن القرآن الكريم والسنة النبوية في المجال الدعويّ؛ سواءً من خلال تعميق تدبّر القرآن، أو العناية بنشر الحديث النبوي وعلومه المعتبرة، بما يُظْهِر منهج علماء القرن الثالث في تقديم النص الشرعي على غيره.

تعزيز دور التعليم الشرعي المنهجي في المؤسسات والمساجد والمنصات الرقمية؛ اقتداءً بمنهج علماء الحديث الذين جعلوا التعليم محورًا رئيسًا في دعوتهم، مع الدعوة إلى تطوير برامج تعليمية معاصرة تراعي احتياجات المتعلمين في هذا العصر.

تشجيع الدعاة على الجمع بين العلم الشرعي المتين وبين مهارات التواصل الفعّال؛ من خلال الاستفادة من الأساليب البلاغية والخطابية التي تميّزت بها خطب وعظات علماء القرن الثالث، والعمل على تفعيل هذه الأساليب بما يناسب طبيعة الجمهور اليوم.

المصادر والمراجع:

الإتقان في علوم القرآن. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب: (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

بحوث في تاريخ السنة المشرفة. المؤلف: أكرم بن ضياء العمري، ط٤، بساط: بيروت.

البرهان في علوم القرآن. المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (المتوفى: ٧٩٤هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

تاج العروس. المؤلف: الحسيني، محمّد بن محمّد الحسيني. المحقق: مجموعة من المحققين، ط١، دار الهداية: (١٩٨٤م).

تاريخ الإسلام. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: (٢٠٠٣م).

التدمرية. تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، ط٦، مكتبة العبيكان: الرياض، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجريّ. المؤلف محمد بن مطر الزهراني. (المتوفى: ١٤٢٧هـ). ط١، دار الهجرة: المملكة العربية السعودية، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

التعريفات. المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (المتوفى: ٨١٦هـ). ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

التعليم أسسه وتطبيقاته. المؤلف: رجاء محمود أبو علام. ط١، دار الميسرة للطباعة والنشر: (٢٠١٠م).

التلخيص الحبير. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). المحقق: الدّكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، ط١، دار أضواء السلف: (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

تلخيص الخطابة. المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي. وكالة المطبوعات: الكويت.

تهذيب اللغة. المؤلف: محمد بن أحمد الأزهري الهروي. المحقق: محمد عوض، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (٢٠٠١م).

التوجيه في تدريس اللغة العربية. المؤلف: الدكتور محمود علي السمان. ط١، دار المعارف: القاهرة، (١٩٨٣م).

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (المتوفى: ١٣٧٦هـ). المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف: الرياض.

الجرح والتعديل. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم. (ت: ٣٢٧هـ). طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: بحيدر آباد الدكن، الهند دار إحياء التراث العربي: بيروت.

جمهرة الأمثال. المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ). دار الفكر: بيروت.

دراسات في علوم القرآن الكريم. المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. ط١٢، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الرحلة في طلب الحديث. المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: نور الدين عتر، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٣٩٥هـ).

زاد المعاد في هدي خير العباد. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (المتوفى: ٧٥١هـ). مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٢٧، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي. (المتوفى: ١٣٨٤هـ). ط٣، المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، بيروت.

سنن ابن ماجه. المؤلف: محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: سنة النشر: (١٤٣٢هـ).

سير أعلام النبلاء. المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي. (المتوفى: ٤١٨هـ). تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨، دار طيبة: السعودية، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

صحيح البخاري. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة: (١٤٢٢هـ).

صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (المتوفى: ٢٦١هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

طبقات الشافعيين. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية: تاريخ النشر: (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

الطبقات الكبرى. محمد بن سعد بن منيع الزهري. (ت: ٢٣٠هـ). تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة، مصر، (١٤٢١هـ).

القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (المتوفى: ٨١٧هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

قواعد الخطابة وفقه الجمعة والعيدين. المؤلف: أ. د. أحمد أحمد غلوش. مؤسسة الرسالة ناشرون.

لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري. (المتوفى: ٧١١هـ). ط٣، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).

مجموع الفتاوى. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد: المدينة النبوية، عام النشر: (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي. تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، ط١، دار الذخائر: (٢٠١٦م).

مختار الصحاح. المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (المتوفى: ٦٦٦هـ). المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية: الدار النموذجية: بيروت، صيدا، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية. المؤلف: الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان. دار ابن القيم: دار ابن عفان: سنة النشر: (٢٠٠٣م).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس. (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ). المكتبة العلمية: بيروت.

معجم اللغة العربية المعاصرة. المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر. (المتوفى: ١٤٢٤هـ). بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب: (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

المعجم الوسيط. المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار). دار الدعوة.

معجم مقاييس اللغة. المؤلف: أحمد بن فارس. (المتوفى: ٣٩٥هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح. المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح. (المتوفى: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر: سوريا: دار الفكر المعاصر: بيروت، سنة النشر: (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

المفردات في غريب القرآن. المؤلف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (المتوفى: ٥٠٢هـ). المحقق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة.

الملل والنحل. المؤلف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة: بيروت، (١٤٠٤هـ).

مناهل العرفان في علوم القرآن. المؤلف: محمد عبدالعظيم الزرقاني. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط١، دار الفكر: بيروت، (١٩٩٦م).

منهج البحث الأدبي. المؤلف: الدكتور علي جواد الطاهر. ط١، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية.

منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة. للشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول – حفظه الله تعالى، دار التوحيد والسنة.

المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث. المؤلف، الدكتور علي نايف بقاعي، ط٣، دار البشائر الإسلامية: (٢٠٠٣م).

منهج النقد في علوم الحديث. المؤلف: الدكتور نور الدين عتر. ط٢، دار الفكر: دمشق، (١٩٨١م).

المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية. المؤلف: محمد البدوي. دار المعرف للطباعة والنشر: سوسة، تونس.

هدي الساري (مقدمة فتح الباري). المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. دار المعرفة: بيروت، سنة النشر: (١٣٧٩هـ).